كان رجل من اهل اليمن يخلف في الشام وياخذ بيده الجمال يمر ولا تعرف
عليه التهمة وفقد الرجل تلك المدينة وكلما دخلها سال عن الرجل
الذي كان عليه من الكلف وتامله يضع ما فرو [illegible] حتى فرغ
من عمله واتاه وسلم عليه وقال له اذا اريد ان اكون ضيفك هذه الليلة
قال حبا وكرامة فاحتمله الى منزله وتعشا معه وباتا جميعا فلم ير له الليلة
قيام ولا عبادة فقال لعله يستتر مني فبات عنده ثانية وثالثة فلم ير له
لايزيد على المفروض الا اليقين ولا يقوم من الليل الا القليل فقال له يا اخي
سمعت ما اكرمك الله به ورايته ظاهرا عليك ثم نظرت الى اجتهادك فلم
ار عملا يظهر عليه الكرامات من اين لك هذا قال نعم انا احدثك
وذلك انه كانت لي جارة وكنت بها مولعا فراودتها عن نفسها فامتنعت
علي فقدرت [illegible] سنة قحط وشدة وعدم الطعام
والجوع فبينما انا ذات يوم اذا بقارع يقرع الباب فخرجت فاذا بها
واقفة فقالت يا اخي اصابني جوع شديد وجئت اليك راجية تطعمني لله
فقلت لها الا تعلمين ما كابدت من حبك وماذا قاسيت من اجلك
وانا لا اطعمك الا ان تمكنيني من نفسك فقالت الموت ولا معصية ربي
فرجعت فلما كان بعد يومين عادت وقالت مثل المقالة الاولى ولي
مثل مقالتها الاولى فدخلت وقعدت في البيت وقد اشرفت على الهلاك
يريد بعدها رجعت عيناها فقالت تطعمني لله فقلت لها الا ان تمكنيني
من نفسك فقالت الموت خير من عذاب الله ثم قامت وتركت الطعام
وخرجت ولم تاكله

ابدا حرا الهمام يشمل الاملاك ● بسعد ما اشكوا بعينيك الغنا
بعرض بينه شدة وخصاصة ● ونازلني ما بعضه يمنع التلطفا
كان كهلان ترى الماء عينه ● فلا غلة تروى ولا تشفي نقعها
تنازعني نفسي الى نيل اهله ● لذا انها تنهى وتغضبها اتقا
الا عصيك فيما تعرضا [illegible] ● [illegible] وبالطاعات استجلب الرزقا
سابليها في نيل من بلد [illegible] ● لعل بها استوجب الخير والحقا

قال فلما كان بعد يومين قرعت علي وقد قطع الجوع امعاءها وغير
صورتها فقالت لي اطعمني لله فقلت لها الا ان تمكنيني من نفسك الى
البيت وقعدت ولم يبق عندي طعام في البيت ميسور فقمت واضرمت
النار ووضعت لها طعاما فلما نضج الطعام جعلته في القصعة تبارك
الله بالطعم فقلت لنفسي ويحك هذه امراة ناقصة عقلا ودين
تمتنع من طعامي لمخافة لها على الضر دونه مما نالها من الجوع وتتردد
المرة بعد المرة وانت لا تنتهي عن معصية ربك اللهم اني اتوب اليك مما
هممت به نفسي فحملت الطعام واتيت اليها ودخلت عليها وقلت لها كلي
لا روع عليك فانه لله تعالى فالت ورفعت راسها الى السماء وقالت اللهم
ان كان صادقا فاحرمه النار عليه في الدنيا والاخرة قال فتركتها اذا اكلت
وقمت لازيل النار من الكانون وكان فصل الشتاء فوقعت جمرة
على قدمي فلم اجد لها الما فرجعت الى نفسي ان الله قد قبل دعوتها فاخذت
الجمرة في كفي فلم تحرقني فدخلت عليها وقلت ابشري فقد اجاب الله دعاءك
فرمت الطعام وسجدت لله وقالت في سجودها اللهم كما اريتني مرادي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1